مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دور الثقافة التربوية للأم الكويتية لتربية الطفل
(دراسة ميدانية)

الباحث

نايف عبد اللّه حسن الكندري

معلم رياضيات المرحلة الابتدائية

للتسجيل لدرجة الماجستير في التربية "تخصص اصول التربية"

المقدمة:

تعتبر الأسرة عامة ، والام خاصة من أهم مقومات الوجود الاجتماعي، فهي أهم مؤسسة في التنشئة الاجتماعية، تعمل على توفير الجو النفسي و الاجتماعي المناسب لنمو الطفل، فمن خلالها يتم نقل القواعد والمعاييرو القيم من الآباء والامهات إلى الأبناء عن طريق التفاعل فيما بينهم. و يجمع العلماء و الباحثون على أهمية الثقافة التربوية للأم في تربية أبناءها وفي استقرار أفرادها و في تحديد شخصية الأبناء و بخاصة في السنوات الأولى من حياتهم.

وتعتبر الام هي أول من يتعرض لها الطفل في مرحلة طفولته و تتميز هذه المرحلة بالمرونة و قابلية الطفل للتشكل فهو يتأثر بالجو الاجتماعي و النفسي في محيط الأسرة وهذا يمكن أن يكون من العوامل المساعدة على غرس النبتة الأولى للإبداع و الابتكار في المقابل من الممكن أن يكون من العوامل المحبطة و المثبطة لهما ، فثقافة الام التربوية لها دور اساسي في عملية التنشئة الصحيحة للطفل ، من خلال غرس القيم والمبادئ الصحيحة.([1])

لابد من التأكيد على أن الأم تقوم بدور أساسي في ثقافة أبنائها وتربيتهم في مختلف النواحي الفكرية والخلقية والعاطفية وكلما كانت الأم أكثر جهلاً كلما أثر ذلك في الأبناء .. ولابد للمرأة من أن تطور نفسها وقدراتها وأن تكتسب ثقافة مناسبة كي تستطيع أن تساهم بدورها بنجاح في ثقافة أبنائها وتوجيه وعيهم وسلوكهم نحو الطرق السليمة والناجحة .([2])

ومن المهم في أن تزيد الأمهات والآباء من ثقافتهم التربوية العامة .. كي يطوروا من أساليبهم في تعاملهم أطفالهم مما ينعكس إيجابياً على الجميع .. والحقيقة أن المفاهيم التربوية وما يترتب عليها من توجيهات ونصائح تتنوع وفقاً للظروف الاجتماعية والأفكار السائدة في مجتمع معين .. ومن الملاحظ أن جميع المربين

---

[1] محمد أمين المفتي، **دور الرياضيات المدرسية في تنمية الإبداع لدى المتعلم**، مصر، المركز القومي للبحوث التربوية والتنموية، ط١، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٨

[2] طلعت محمد أبو عوف، **الأسرة و الأبناء الموهوبون** ، مصر ، دار العلم و الإيمان للنشر و التوزيع، ط١ ،٢٠٠٨، ص ١٦٠

يواجهون كماً هائلاً من المعلومات والملاحظات التربوية من خلال اطلاعهم وتجاربهم الشخصية والأفكار المتناثرة التي يحصلون عليها بشكل يومي من مصادر عدة. والأساليب التربوية العلمية لا تمثل في مجملها أكثر من " التفكير السليم المنطقي " و"الإدراك العفوي الشائع" والقواعد التربوية ليست ألغازاً معقدة أو نظريات يصعب فهمها وتطبيقها . ومن المعروف أن الدلال الزائد وإرضاء حاجات الطفل طول الوقت مهما كانت هذه الحاجات ، يمثل أسلوباً خاطئاً وفاسداً وهو يؤدي إلى ضعف شخصية الطفل وازدياد اعتماديته على الآخرين كما يجعل منه شخصاً سريع الغضب قليل التحمل للإحباط وغير ذلك من الصفات السلبية .

مشكلة الدراسة :

تلعب الام دور هام في عملية تربية الطفل ، فثقافة الام التربوية لها دور هام في عملية التربية حيث ربط الثقافة التربوية بالطفل وتنشئته يرجع الي مدى امتلاك الام للثقافة التربوية الصحيحة واستخدام الادوات المثلى في عملية التربية من خلال امتلاكها للثقافة التربوية.

وبما ان الثقافة التربوية للام لها دور في عملية تنشئة ابناءها ، حيث هي الاساس الذي ينشأ عليه الطفل من جميع ما يتعلمه من ثقافات اخرى ، وبالرغم من أهمية دور الثقافة التربوية للام الكويتية في تربية طفلها ،علاوة على ذلك أهمية مرحلة الطفولة وما لها من مميزات في تكوين شخصية الطفل وتنمية قدراته و مهاراته وإكسابه المعايير اللازمة لخوض غمار الحياة إلا أنه من الملاحظ ندرة الدراسات في هذا المجال و بالأخص ما يتعلق بالثقافة التربوية للام في تربية الطفل ،من خلال ذلك يمكن للدراسة الحالية عرض التساؤل التالي : ما هو دور الثقافة التربوية للأم الكويتية في تربية الطفل؟ ومن خلال السؤال الرئيسي نبع عنه مجموعة من الاسئلة التالية

السؤال الاول : ما المقصود بالثقافة التربوية للام ، وما اهم المقترحات لتنمية الثقافة التربوية للام الكويتية في تربية الطفل ؟ وما اهم ملامح الثقافة التربوية السائدة لدى الامهات ؟

السؤال الثاني: ما واقع الثقافة التربوية للام الكويتية ؟ وما المعوقات التي تحول دون تحقيق هدف الثقافة ؟

السؤال الثالث : ما التصور المقترح لتحقيق دور الثقافة التربوية للام الكويتية في تربية الطفل؟

اهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة اهميتها من اهمية الموضوع الذي تبحثه ، اذ ان دور الثقافة التربوية للام الكويتية تقوم بدور بارز في بناء شخصية الطفل ، وتطوير قدراته ومواهبه.

كما ان الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالي قليلة ، وبخاصة المحلية ، مما عزز الحاجة الي اعداد الدراسة الحالية ، التي يمكن ان تؤسس لدراسات مستقبلية في هذا المجال المهم ، الذي يبحث في جوانب هامة تفيد المجتمع بصفة عامة والام بصفة خاصة.

وركزت هذه الدراسة على جانبين : النظري والعملي لبيان علاقة الثقافة التربوية للام ودرها في تربية الطفل ، والتي يمكن ان تفيد الباحثين والدارسين ، والمختصين بالحقائق ذات الصلة ، لتوسيع افاقهم المستقبلية المعرفية.

كما تبع اهمية هذه الدراسة بتزويد الام بالمعلومات الهامة التي تفيدها في تربية الطفل بامتلاك الثقافة التربوية الهامة في مجال التنشئة والتربية.

وامتازت هذه الدراسة بالتركيز على فترة عمرية تعد من اهم المراحل العمرية في حياة الانسان ، كما تمتاز بأنها تكاملية ، اذ بينت دور الثقافة التربوية للام في تربية الطفل.

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الي (دور الثقافة التربوية للام الكويتية في تربية الطفل)، ومن خلال هذا الهدف انبثقت عدة اهداف اهمها :

. الكشف عن در الثقافة التربوية للام في تربية الطفل.

. توضيح مفاهيم الثقافة التربوية للام ودورها في تربية الطفل.

. القاء الضوء على اهمية الثقافة التربوية للام في تربية الطفل.

. التصور المقترح لدور الثقافة التربوية للام الكويتية في تربية الطفل.

. واقع الثقافة التربوية للام الكويتية والمعوقات التي تحول دون تحقيق هدف الثقافة.

منهجية الدراسة :

يوظف كل باحث اجتماعي منهجا معينا يتماشى وطبيعة موضوعه، كما أنه ليس هناك أية دراسة علمية بدون منهج واضح ومحدد، يمكّنها من دراسة إشكالية البحث وتحليل أبعادها.

ويحدد المنهج هنا "كمجموعة إجراءات جلية وواضحة، محددة للوصول إلى نتيجة.

وعليه كان لابد من اختيار منهج محدد لمعالجة الإشكالية، وهي معرفة دور الثقافة التربوية للام الكويتية في تربية الطفل.

فالمنهج المستعمل في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح الاجتماعي .ونظرا أن هذا البحث يهدف إلى معرفة دور الثقافة التربوية للام في تربية الطفل ، فقد اتبعنا المسح الاجتماعي المتخصص الذي ينصب عادة على بعض فئات المجتمع وليس على المجتمع بكامله، والذي لا يقتصر على وصف الظاهرة فقط بل يحاول الوصول إلى تفسير السلوك الذي يدرسه الباحث. كما اعتمدنا في هذا المنهج على المسح بالعينة .

حدود الدراسة :

. الحد الزماني : سيتم تطبيق هذه الدراسة في العام ٢٠١٨ _ ٢٠١٩

. الحد البشري : يتمثل في استجواب امهات عينة الدراسة بدولة الكويت لمعرفة دور الثقافة التربوية للام في تربية الطفل.

. الحد الاكاديمي : موضوع الدراسة يتناول دور الثقافة التربوية للام الكويتية في تربية الطفل.

مصطلحات الدراسة :

استخدمت الدراسة عددا من المصطلحات التي يرى الباحث ضرورة تعريفها اجرائيا ، وبشكل دقيق ، وتبعا للسياق الذي استخدمت فيه هذه الدراسة :

أ) مفهوم الثقافة التربوية

التعرف اللغوي للثقافة التربوية : هي المخزون الحي في الذاكرة كمركب كلي ونمو تراكمي مكون من محصلة العلوم والمعارف والأفكار والمعتقدات والفنون والآداب والأخلاق والقوانين والأعراف والتقاليد والمدركات الذهنية والحسية والموروثات التاريخية واللغوية والبيئية التي تصوغ فكر الإنسان وتمنحه الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تصوغ سلوكه التربوي في الحياة.([1])

التعريف الاصطلاحي للثقافة التربوية : " مجموعة المعلومات والخبرات التي نحتاج إليها في تكوين البيئة التربوية، وفي طريقة تهذيب الأبناء وتنشئتهم النشأة الصالحة، وفي التعامل مع مشكلاتهم وأخطائهم، وتعني الثقافة التربوية كذلك: فهم جوهر التربية وأنها قائمة على التفاعل وبناء الروح الجماعية، وما يتطلبه ذلك من مبادئ وقيم وتضحيات وأفكار ومفاهيم وهذه المكونات لن تكتمل أبداً؛ حيث سنظل نشعر بأننا نواجه مواقف تربوية، لا نعرف كيف نتصرف فيها على النحو المناسب، وما ذلك إلاّ لأن التربية عملية معقدة جداً، وتتطلب قدراً جيداً من المعرفة والحكمة، وقدراً جيداً من الاتزان الانفعالي لدى المربيّ، إلى جانب قدر من الخبرة والممارسة العلمية وإنّ كل ذلك لا يعني كثيراً إذا لم يصحبه شيء من توفيق الله تعالى وهدايته وتسديده وهذا ما لا يصح أنّ نغفل عن طلبه والدعاء به " ([2])

التعريف الاجرائي للثقافة التربوية : مجموعة المعلومات والخبرات التي تحتاج اليها الام في تكوين البيئة التربوية للطفل ، وفي طرق تهذيب الابناء وتنشئتهم النشأة الصالحة.

ب) مفهوم الام الكويتية

التعريف اللغوي للام : تعريف الأم في اللغة هي أصل الشيء و هي الوالدة و هي الشيء يتبعه فروع له. ([3])

([1]) إبراهيم، عبد الرحمن، كيف نفهم الطفل والمراهق؟ ، حلب، شعاع للنشر ، ٢٠٠٧ م ، ص ١٥

([2]) كار، عبد الكريم، القواعد العشر(أهم القواعد في تربية الأبناء)، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٨

([3]) صالح بن أحمد، العساف .مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج ، بغداد، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٤

التعريف الاصطلاحي للام الكويتية : الأمومة هي غريزة من أقوى الغرائز لدى المرأة وهي تظهر لديها في الطفولة المبكرة حين تحتضن عروستها وتعتني بها، وتكبر معها هذه الغريزة وتكون أقوى من غريزة الجنس وكثير من الفتيات يتزوجن من أجل أن يصبحن أمهات ودائما لديهن حلم أن يكون لهن طفل أو طفلة يعتنين به. ولولا هذه الغريزة لعزفت كثير من النساء عن الزواج.

والمرأة حين تخير بين أمومتها وبين أي شيء آخر فإنها تختار الأمومة بلا تردد.

ج) مفهوم تربية الطفل

المفهوم اللغوي لتربية الطفل : عملية مستمرة تبدأ من ولادة الطفل وتستمر خلال حياة الفرد كلّها، وبفضل هذه العملية يتعلّم الطفل أساليب الاتصال مع الآخرين. ([1])

المفهوم الاصطلاحي لتربية الطفل : يمكن تعريف تربية الطفل بأنها عملية تربيته وتعليمه منذ الولادة وحتى سن البلوغ، وتوفير الاحتياجات الأساسية له والتي تشمل النمو الجسدي، والتطوّر العقلي والفكري، وتوفير الأمان والحماية، وذلك لأنّها تعدّ من الواجبات الاساسية الملقاة على عاتق الوالدَين أو أولياء الأمور المسؤولين عن الطفل. ([2]).

ادوات الدراسة

في أي بحث علمي نعتمد على أداة أو مجموعة من الأدوات لجمع البيانات وذلك من أجل الوصول إلى النتائج الموضوعية، كما أن نتائج أي بحث تتوقف إلى حد كبير على نوع الأداة المستعملة في جمع البيانات.

فرضت هذه الدراسة استعمال الأدوات والتقنيات المنهجية التالية:

الدراسات السابقة :

---

[1] محمد الجواهيري .الأنثربولوجيا :أسس نظرية وتطبيقات عملية، القاهرة :دار المعارف، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٩

[2]" Definition: Child Raising", www.selfgrowth.com, Retrieved , 2016

الدراسات العربية :

دراسة بعنوان " ثقافة الطفل " لطيفه حسين (٢٠١١) هدفت الدراسة الي : ([1])

. تعريف الثقافة وتحديد مصادرها وبيان اهميتها في عالم الطفل.

. التعريف بمبادئ التربية الاسلامية وتطبيقاتها المعاصرة.

. التمرين على توظيف نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية ثقافة الطفل.

. مناقشة اهمية ثقافة الطفل والام والتحديات المعاصرة.

. تقديم استنتاجات تربوية متنوعة لتثقيف الطفل.

دراسة بعنوان " الاسرة وابداع الابناء " عبد الحليم محمود السيد (٢٠٠٠) ([2])

حيث قام الباحث بطرح السؤال الرئيسي ومفاده: هل توجد فعلا علاقة بين السياق النفسي الاجتماعي الذي يحيط بتنشئة الأبناء وقدراتهم الإبداعية؟ وذلك لكي يكون لهذا السؤال مفتاح إجابة استطاع من خلاله استخلاص عدد من الأسئلة الفرعية التي يحاول الإجابة عن

عينة الدراسة : بلغت عينة الدراسة ٣٦٠ تلميذا من المدارس الثانوية بالقاهرة واقتصرت العينة على الذكور فقط وذلك تحديدا لنطاق البحث، وتراوح عدد الأفراد في مجموعات التطبيق ما بين ٢٥ إلى ٣٠ تلميذا حسب حجم الفصل الذي تم اختياره لإجراء الدراسة فيه.

أدوات البحث: استخدم الباحث ثلاثة أنواع من الأدوات :

. مقاييس القدرة الإبداعية: اختيرت أربعة من أكثر عوامل القدرات الإبداعية تمثيلا للتفكير الإبداعي التغييري والافتراضي وهي عوامل: الحساسية للمشكلات الاهتمام والمرونة التلقائية، بالإضافة إلى اختبار المتشابهات لوكسلر، بلغير لذكاء الراشدين والمراهقين.

---

[1] لطيفه حسين الكندري ، ثقافة الطفل ، الكويت ، مجلة كلية التربية ، ٢٠١١ ، ص ٢

[2] عبد الحليم محمود السيد ، الاسرة وابداع الطفل ، رسالة ماجستير غير منشوره ، دار عدنان للنشر ، ٢٠٠٠

. مقاييس آراء الأبناء في معاملة الآباء: وتم اختيار مقاييس للرأي الفعلي للأبناء في معاملة والديهم، أي الرأي الذي يحمله الابن في ذهنه عن أبيه ويدركه في شعوره ويعطي صورة من الطابع العام لمعاملة أبيه وأمه له، واستخدم مقاييس "شيفر " لآراء الأبناء في معاملة الوالدين باعتباره من أكفئ الأساليب لقياس الأبعاد الأساسية لمعاملة الآباء لأبنائهم.

البيانات الشخصية والاجتماعية: استخدم الباحث عددا من البيانات الشخصية والاجتماعية بالإضافة إلى قائمة آلفا للبيانات الشخصية التي أعدها معهد البحوث السلوكية في مجال الإبداع.

دراسة بعنوان دور الاصلاح التربوي في تطوير الثقافة التربوية للام ، محمد مناد (٢٠١٥) ([1])

تثار في الأنظمة التربوية المعاصرة مشكلات عديدة تتعلق في أساسها بالأدوار التي يمكن للتربية أن تلعبها في ظل تحديات العولمة والثورة الرقمية، هذه المشكلات تعكس بجلاء عمق الأزمة المتمثلة في الأدوار المنوطة بالتربية لتحقيق الوظائف والأدوارالتي تؤديها والعلاقة القائمة بين التربية وبين المجتمع بثقافته. لقد فقدت المدرسةكأساس للفعل التربوي مقدرتها على مواكبة هذه التغيرات المتسارعة والمتواترة في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية، وإذا كانت المدرسة عالما غير مستقل ولايوجد في فراغ، بل نظام تتحدد وظيفته وصيرورته في جملة من العمليات الاجتماعية المتكاملة في إطار النظام الاجتماعي الشامل، فإنها تحتاج إلى إصلاح وتجديد، فالعلاقة بين إصلاح التربية وتغير الثقافة الاجتماعية أحد وجوه الأزمة التربوية المعاصرة. لأن التربيةبدأت تفقد الكثير من أدوارها وحيويتها داخل المجتمع ومنظومته الثقافية.

([1]) محمد مناد ، دور الاصلاح التربوي في تطوير الثقافة التربوية للام ، الجزائر بحث منشور بالمجلة العلمية ، ٢٠١٥

اوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

١) من حيث المنهج : تتفق الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة من حيث المنهج المتبع في الدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي كدراسة عبد الحليم (٢٠٠٠) ، ودراسة محمد (٢٠١٥) ، ودراسة عزيزة (٢٠٠٣).

٢) من حيث اداة الدراسة : كما واتفقت جميع الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث أداة الدراسة الأولى حيث استخدمت معظمها الاستبانة كأداة لها كدراسة حسن (٢٠٠٦) ، ودراسة جاك اوراسون (٢٠٠٦) ، هالستيد (٢٠٠٠).

اوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

١) من حيث موضوع الدراسة واهدافها : تناول موضوع هذه الدراسة التعرف دور الثقافة التربوية للأم الكويتية في تربية الطفل – دراسة ميدانية ، . وهذه اهم نقاط الاختلاف عن الدراسات التي تناولت موضوع الثقافة التربوية للام ، وتربية الطفل.

٢) من حيث مجتمع وعينة الدراسة : تمثلت عينة هذه الدراسة ومجتمعها في قياس الثقافة التربوية للام الكويتية ، ودورها في تربية الطفل.

اوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة ، وفي اختيار المنهج الملائم لها وفي تعرف اهم الاستنتاجات والتوصيات التي توصلت اليها هذه الدراسات، وكذلك في اجراء التحليل النظري للدراسة الحالية في كتابة المراجع العربية والاجنبية التي تتكلم في موضوع الثقافة التربوية للام ، وتربية الطفل ، والاسلوب الذي اتبعته بعض الدراسات السابقة ، وتحديد المتغيرات المناسبة للدراسة ، بناء أداة الدراسة المستخدمة وهي الاستبانة وتحديد مجالاتها وفقراتها ، وبذلك تكون الدراسة الحالية مكملة للدراسات السابقة.